

الترجمة التعليمية في أقسام اللغات الأجنبية: قراءة في التحديات واقتراح حلول

Pedagogical Translation in Foreign Language Departments:

Challenges and Solutions

أ. أمير مجرالي*

الرقم التعريفي للمقال: DOI: 003-001-017-1111/10.33705

تاريخ النشر: جوان 2024

تاريخ القبول: 2024.05.18

تاريخ الاستلام: 2024.04.15

ملخص: يصب هذا البحث في إطار دراسة مدى جدوى تدريس الترجمة في تعليم اللغات الأجنبية. لذا سنحاول من خلال هذا المقال تبين التحديات التي يواجهها مدرّس الترجمة التعليمية أو البيداغوجية في قسم اللغة الفرنسية لغة أجنبية. والمقصود بالتحديات هنا المشكلات التي يعيشها الممارس في الميدان يوميا وليس الأسس النظرية التي ما يزال المنظرّون مختلفين حولها إلى يومنا هذا. ويعقّب عرض المشكلات اقتراح حلول عمليّة مع شيء من الاستدلال النظري المتفق عليه في إطار تعليم اللغات الأجنبية وعلاقتها بالترجمة. الكلمات المفتاحية: الترجمة التعليمية؛ تعليم اللغات؛ تحديات الترجمة التعليمية؛ تعليم اللغة الأجنبية.

Abstract: This research delves into the effectiveness of teaching translation in foreign language education. Through this article, we aim to shed light on the challenges faced by pedagogical translation teachers in the Department of French Language as a Foreign Language. The focus is on the practical difficulties encountered by practitioners in the field on a daily basis, rather than theoretical foundations that continue to be debated by theorists to this day.

Following the presentation of these challenges, practical solutions are proposed, supported by theoretical consensus in the context of foreign language teaching and its relationship to translation.

Keywords: pedagogical translation-language teaching-pedagogical translation challenges-Foreign language teaching.

*- جامعة الجزائر2، الجزائر.

البريد الإلكتروني: amire.medjeralli@univ-alger2.dz (المؤلف المرسل).

1. مقدمة: الحديث عن الترجمة لصيق تاريخيًا وواقعيًا بمجال تعليم اللغات. كيف لا وأول طريقة استعملت لتعليم اللغات الأجنبية كانت الترجمة أو ما يسمى بـ : النحو والترجمة (grammaire-traduction). ولا يخفى أيضًا أن هذه الأخيرة قد نالها هجوم شرس من قبل اللغويين ومُنظري تعليمية اللغات في مرحلة لاحقة حيث تخلّوا عنها وساموها بكل وصف مشين، خاصّة مع ظهور ما سمي بالمنهج المباشر (méthode directe) حيث ركّزوا نقدهم على ما تحدّثه الترجمة من أثر سلبي في المتعلم ألا وهو ظاهرة التداخل اللغوي (interférence). غير أنّها عادت (أي الترجمة) لتطفو على السطح مرة أخرى مع تبني المقاربة التواصلية (communicationnelle) (approche) ولم يُستغن عنها من حينها إلى يومنا هذا مع ما طالها من نقد لاذع من جهة المشتغلين بتعليم اللغات الأجنبية.

ومع كلّ ما قيل عن جدوى الترجمة في تعليم اللغات الأجنبية، تبقى دوما حاضرة واقعيًا حتّى في الفترة التي كانت فيها منبوذة مرفوضة. وهو ما أكّده جمّع من المهتمين والممارسين ذوي الخبرة الطويلة في هذا الحقل على غرار إليزابيث لافو (Elisabeth LAVAULT) التي تشدّد على أنّ الترجمة لم تغب يوما عن واقع تعليم اللغات الأجنبية ولو زعم المعارضون العكس (LAVAULT, Fonctions de la traduction en didactique des langues: Apprendre une langue en apprenant à traduire, 1985).

لذا سوف ينصب اهتمامنا في هذه الدراسة على الترجمة من زاوية الممارسة البحتة بعيدا عن الدخول في النقاش القائم حول جدواها من عدمها. معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي نظرا لملاءمته الهدف المنشود من هذا البحث. ومن خلال خبرتنا التدريسية في قسم اللغة الفرنسية لغة أجنبية وكذا اطلاعنا على الكثير من البحوث المنجزة مثل (LAVAULT (1985, 1998) و (GILE, 2005) و (DURIEUX, 2005) و (GOUADEC, 1981) وغيرهم عن الترجمة التعليمية، ارتأينا أن نسلط الضوء على مسألة جدوى الترجمة في تعليم اللغات من منظور عملي يتمثّل في الإشكالية الآتية:

ما هي التحدّيات التي يواجهها تدريس الترجمة التعليمية في أقسام اللغات الأجنبية وكيف يمكن تجاوزها؟ والهدف من هذه الدراسة يتعدّى مساعدة مُدرّسي مادّة الترجمة التعليمية في أقسام اللغات الأجنبية، حيث يقترح عليهم حلولاً عملية تفضي إلى تسهيل عملية الترجمة، وإلى الإسهام في تحسّين عمليّة التعلّم والتعليم بصفة عامّة للغة الأجنبية المتعلّمة والرفع من مستوى التّكوين للطّالب بصفة أوسع. ولهذا اخترنا بدأ بحثنا بتبيان ماهيّة الترجمة التعليمية وعلاقتها بتعليم اللّغات والفرق بينها وبين الترجمة الاحترافية (traduction professionnelle) ثم نعرّج إلى تحديد المشكلات التي يلاقيها المُدرّس في قسمه مع اقتراح حلول عمليّة.

2. الترجمة التعليمية وعلاقتها بتعليم اللغات: تندرج الترجمة التعليمية أو البيداغوجية تاريخيا ضمن دراسات اللغة أو اللسانيات المُقارنة (linguistique comparée) من منطلق أنّها تقارن بين لغتين بغرض الوقوف على أوجه الشّبه وأوجه الاختلاف ممّا يساعد على فهم اللّغة أكثر، كما يقال "بالأضداد تتمايز الأشياء".

وهي كما يبيّن ذلك اسمها "تمرينٌ [لغويّ] يمارس بهدف تعلّم لغة أجنبية" (DELISLE, Terminologie de la traduction, 1999, p. 85). ويسمى جيل GILE بالترجمة الجامعية (traduction universitaire) نظرا لشيوع استعمالها في الجامعة (GILE, 2005, p. 7). وتشتهر بالمصطلحين الفرنسيين (thème et version) ("النقل إلى اللغة الأولى" version و"النقل إلى اللغة الأجنبية" thème).

وتفترق الترجمة التعليمية عن نظيرتها الاحترافية-إجمالاً-كما بيّنه جون دوليل (DELISLE, 1980, p. 4): «La traduction proprement dite vise à la production d'une performance pour elle-même (performance cible) ; la traduction pédagogique est seulement un test de compétence (compétence cible et compétence source) et s'intègre à un ensemble pédagogique plus vaste.»

أمّا تفصيلاً فالفروق متعدّدة، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

أ - الترجمة التعليمية:

- * أهم أهدافها تعليم اللغة الأجنبية؛
- * تمرين (مادة) يندرج ضمن برنامج متكامل لتعلم لغة؛
- * أغلب المكوّنين (المدرسين) أساتذة متخصصون في اللغات والحضارات المعنية بالتدريس؛
- * سياق التعليم مُغلَق على الجانب اللغوي والسياق النصّي؛
- * البحث مُقتصر على القواميس والمعاجم الثنائية والأحادية.

ب - الترجمة الاحترافية:

- * تهدف إلى تكوين مترجمين محترفين وليس تعلم اللغة هدفاً من أهدافها (عدا ما نسميه بالتحسين اللغوي بمثابة مكمل أو استدراك للمتأخرين)؛
- * معظم المكوّنين (المدرسين) محترفون ممارسون للترجمة المهنية؛
- * سياق التعليم منفتح على العالم الخارجي: المتلقّي والسّوق والخلفيّات والبعد الاقتصادي والسياسي...؛
- * البحث الوثائقي الموسّع إلى الموضوع.

ويتمثّل دورها في مجال تعليم اللغات في الشّقين المعروفين: تقييم الفهم وتقييم المكتسبات (DURIEUX, 2005, p. 37). فتسمح الترجمة إلى اللغة الأولى (version) باختبار مدى فهم المتعلّم النصّ أو الخطاب المراد ترجمته من خلال فحص تعبيره في اللغة الأولى-والتي يُفترض أن يكون مُتمكّناً فيها ابتداءً- ومقارنته بما جاء في النصّ الأصل. أمّا تقييم المكتسبات فيكون بواسطة تمرين النّقل إلى اللغة الأجنبية (thème) حيث يقيّم الأستاذ التّعبير (الكتابيّ في أغلب الأحيان) للطّالب في اللغة الأجنبية محلّ التّعلم. غير أنّ الواقع اليوم أثبت أنّ طالب اللغة الأجنبية بحاجة إلى الترجمة سواءً في الحياة الاجتماعية الآنيّة أو بعد تخرّجه واندماجه في الحياة اليومية والمهنية خصوصاً. وهذا ما يشير إليه الكثير من الباحثين مثل لافو LAVAULT ولاميرال LADMIRAL

وبالار BALLARD حيث يرون ضرورة تجاوز هذا الواقع التقليدي في تدريس الترجمة إلى الحديث عن كفاءة خامسة في تعليم اللغات ألا وهي "الكفاءة الترجمة".

ويقصد بها "القدرة على إنتاج إجابة مرضية لطلب ترجمة سواء أراد طالبها فهم محتوى أم تمريره لغرض ما ضمن وضعية تواصلية معينة" (LAVAUULT, 1998, p. 8). وذلك من خلال تحرير الترجمة التعليمية من ضيق تمريني "النقل والترجمة" (thème et version) التقليديين الخاليين من السياق العام إلى سعة الترجمة بمثابة فعل تواصل حقيقي. أي أنّ الترجمة التعليمية لن تبلغ قمة عطائها إلا إذا مورست كما تمارس الترجمة الاحترافية، حيث تعبر عن ذلك بقولها (LAVAUULT, 1998, p. 11):

« L'étudiant doit envisager la traduction non plus comme un exercice scolaire, mais comme un service émanant d'un besoin réel de communication »

وهو نفس الرأي عند بالار (BALLARD, 2005, p. 59):

« La traduction à l'université devrait se fixer des objectifs réalistes, tenant en compte à la fois du monde réel de la spécificité des études universitaires ainsi que des besoins et capacités des individus au cœur de ce processus d'apprentissage : les étudiants. »

3. مشكلات الترجمة التعليمية:

سوف نعرض هنا-كما سبق وبيناه-إلى المشكلات الواقعية الميدانية التي يواجهها مدرّس مادة الترجمة التعليمية يوميا في أقسام اللغات الأجنبية محاولين أن نقترح حلولاً وبدائل قادرة على تجاوزها. ويجدر التنبيه إلى أننا لا ندعي في أيّ حال من الأحوال لا الحصر في سزد هذه المشكلات ولا امتلاك حلول نهائية وجذرية ولا مناسبتها بالضرورة لكلّ الأقسام في كلّ جامعات الوطن، وإنما هي اجتهاد منا قائم على مُنْطَلَقَيْن اثنين هما: الاستقصاء والتجربة الشخصية.

2.1.1 مشكلة غموض البرنامج والأهداف: بالرغم من أن الوصاية قد حددت إطارا عاما بمثابة مرجع للأستاذ في الجامعة الجزائرية إلا أن الغموض مازال يكتنف البرنامج في واقع قسم اللغات الأجنبية. وهو ما لمُسناه من خلال استقصائنا سواء في الميدان أم استطلاعنا للدروس المقدمة عبر منصة التعليم عن بعد في جميع الجامعات تقريبا. حيث وقفنا على فروق شاسعة في محتوى الدروس. بل ذهب بعض الأساتذة أبعد من ذلك حيث جعلوا اللغة الإنكليزية لغة أجنبية واللغة الفرنسية هي اللغة الأولى. مخالفين بذلك الوثيقة الرسمية التي تنصّ نصّا على أنّ اللغة الأولى هي العربية كما هو موضح في الفقرة التي تعرض الأهداف من مادة الترجمة في قسم اللغة الفرنسيّة في السنة الثانية أو الثالثة ليسانس كما يلي (النصّ الآتي مقتطع من برنامج السنة الثالثة لأن برنامج السنة الثانية تولى عن الترجمة):

« Permettre à l'étudiant de comprendre le processus traductif et connaître les techniques utilisées lors du transfert du sens de la langue nationale vers la langue d'étude et vice versa »

ثم عند ذكر المعارف المسبقة المطلوب توفرها في الطالب يشار إلى اشتراط التمكن من اللغة الأولى مستعملا مصطلح "اللغة الوطنية" ولا يمكن أن تكون الإنكليزية لغة وطنية!

« Connaissances préalables recommandées :

- Connaissances des systèmes linguistiques de la langue nationale et la langue d'étude.
- Maitrise de langue(s) nationale(s) et langue d'étude. »

ولو سلّمنا جدلاً أنّ البرنامج الرّسمي لم يقيّد الأستاذ باللّغة الوطنية أو الأولى، فهل يمكن ممارسة الترجمة التعليمية التي هدفها تعليم اللغة الأجنبية انطلاقاً من لغة لا يتقنها المتعلّم؟ الجواب قطعاً لا. وهو ما يقرّره كلّ الباحثين في هذا المجال.

لذا نقترح اعتماد البرنامج الجديد (2021) الذي تبثّته الوصاية (أنظر الملحق رقم 1) نظراً لوضوحه أكثر سواء من حيث الأهداف أم المحتوى. ونضيف إليه ضرورة الاهتمام بالجوانب الآتية:

- العناية بوضوح الأهداف سواء العامة أم الخاصة بكل درس وحصة؛
 - الحرص على واقعية النصوص والابتعاد عن تلك المصطنعة الخالية من سياق الوضعية التواصلية؛
- 2.1.2 مشكلة اختيار النص: تمثل صعوبة اختيار النصّ عقبة كوّدا لمدرّس الترجمة التعليمية خصوصاً الصّعوبة مضاعفة مقارنة بنظيره الاحترافي حيث يزيد الأول عن الثاني تعقيداً نظراً لمستوى المتعلّمين. وتتمثّل في: مناسبة النصّ الأهداف الجزئية ومصادقيته وواقعيته وحجمه ونوعه ولغته ومستوى تخصّصه وصياغته. ونستعرضها تباعاً مع اقتراح حلول لها كالآتي:

- ملائمة النصّ أهداف الدرس: انطلاقاً من مبدأ أنّ الترجمة التعليمية تستهدف، إلى جانب إرساء كفاءة ترجمية، تعليم اللغة أولاً وذلك بالتدرّج من خلال تجزئة الأهداف. فكلّ حصة أو درس خلفه هدف لغويّ يسعى المدرّس إلى تحقيقه. فليس سهلاً ألبتة إيجاد نصّ يخدم الأهداف المرجوة. وبمثابة حلّ لهذه المشكلة يمكن الاستعانة بالكتب (manuels) المدرسية، النظامية وغير النظامية، في جميع المستويات والمتخصصة غالباً في تعليم اللغات حيث توفر نصوصاً مختارة بعناية حسب المستوى وتحتوي على القواعد اللغوية المراد تعلّمها وتعليمها. فإذا أردنا تدريس ترجمة جملة الشرط (le conditionnel) مثلاً، نبحت في الكتب التي تحوي هذا الدرس فنجد فيها، خاصّة تلك التي تعتمد على النصوص، النصّ الملائم. هذا ولا بدّ من مراعاة أن تكون هذه النصوص حقيقية وليس تلك المصطنعة كما سنراه بعد قليل.

- مصداقية النصّ وواقعيته: بأن يكون النصّ حقيقياً لا مؤلفاً، عبارة عن خطاب حقيقي أنتجه مخاطب حقيقي (مرسل) إلى مخاطب حقيقي (مرسل إليه) في خضمّ وضعية تواصلية حقيقية، حدثت بالفعل. ومثال ذلك أن يكون خطاباً ألقاه رئيس أو وزير... على جمهور بمناسبة معينة في وقت محدّد ومكان محدّد... ويُنصح الباحثون باجتناّب النصوص المفبركة بسبب ضررها على مستويين هما (GILE, 2005, p. 203): الأول يكمن في إدراج عناصر غير حقيقية في النص من شأنها أن تُؤثّر سلباً في سيرورة عملية الترجمة. والثاني أنّها تحرم المترجم من التّعوّد على النصوص الحقيقية التي سيَتناولها فيما بعد في حياته الواقعية.

- **حجم النص:** ليس من السهل العثور على نصّ يلبي الشروط التي ذكرناها آنفا ويكون في نفس الوقت قصيرا يناسب الإطار الزمني للحصة أو العمل المنزلي. لذا نقترح أن يُقدّم نصّ مُجتزء من سياقه العامّ مع توفير هذا الأخير سواءً من خلال تمكين الطالب من النص كاملا أم عن طريق تزويده بمختصر للجزء المفقود حتى يحوز على السياق مُكتملا. غير أنّنا نُحبّد الطريقة الأولى تَلَفِيًّا لإمكانية التأثير في فهم الطالب فنَفَرُضُ عليه فهما ليس بالضرورة فهمة هو.

- **نوع النص:** يستحسن تنوع النصوص فلا يقتصر على جنس واحد. فتارة يُتناول النصّ الأدبي بمستوياته وتارة التّقنيّ بدرجاته من حيث التّخصّص وتارة الصّحفي وتارة العلميّ وتارة الشّعرو تارة النثر... وفائدة التّنوع تكمن في منح الطالب فرصة التدرّب على كلّ الأنواع تأهبا لما سيلقيه في حياته اليومية والمهنية سواءً الآنية أم المستقبلية عند التخرّج. ومن جهة أخرى يُكسبه التّنوع في النصوص التّمكّن من مستويات اللغة ويخبر بذلك جميع الأساليب. ولقد أصبح البحث اليوم عن النّوع أمرا يسيرا بفضل تطوّر الذكاء الاصطناعي فيكفي أن تطلب من إحدى المواقع المتخصصة مثل (Gemini) و (Chat GPT)... أن تبحث لك عن نصّ بمعايير معيّنة فيكون بين عينيك بضغطة زر.

- **مستوى لغة النص:** والمقصود بالّغة هنا درجاتها "registres" من الدّارجة "familier" والفصيحة أو الأكاديمية "Courant" والفصحى أو الأدبية "soutenu" (littéraire). وكذا مستوى الغرابة، فالنصوص القديمة ليست كالمعاصرة والنصوص المكتوبة في المستوى الدارج ليست كذلك في الفصحى وهكذا. والغرض واضح وهو التّعوّد عليها كلّها. وأمّا عن كيفية الحصول عليها فيكون من خلال الاستعانة بالذكاء الاصطناعي مع مراعاة الشروط السالف ذكرها.

- **درجة تخصص النص:** قد يعتقد البعض أنّ النصّ كلّما زاد تخصّصه زادت صعوبة فهمه وهذا في الواقع وهم؛ إذ إنّنا نجد أحيانا نصوصا شديدة التّخصص سواءً من حيث المصطلحات والمفاهيم أم التعابير والتراكيب إلّا أنّها سهلة الفهم والترجمة مقارنة بأخرى أقلّ تخصّصا. فالأمر راجع إلى صياغة النصّ من جهة وإلى رصيد المترجم من جهة أخرى. وينبغي أيضا التّنوع تدريجيّا أي من الأقلّ تخصّصا إلى الأكثر تخصّصا للأسباب نفسها التي ذكرناها سابقا.

- **صياغة النص:** ونقصد بذلك سلامة اللغة وبعدها عن الرّكاكة التي من شأنها أن تعرقل عملية الفهم ومن ثمة الترجمة. فقد يعجز أحيانا المترجم عن فهم النصّ فهما جيدا لا بسبب ضعف فيه هو وإنّما بسبب ركاكة في التعبير واستعمال غير سليم للغة من قبل المؤلّف الأصلي. لذا يجب إيلاء أهميّة لسلامة اللغة ووضوح النص أثناء انتقاء النص. ومع ذلك قد يتعمّد المدرّس تناول نصّ يحتوي على ركاكة في التّعبير، بل حتّى أخطاء في اللغة لكي يختبر ردّة فعل الطالب إزاءها، بغرض التعلّم والتّعوّد تحسّبا لما سيلقيه مستقبلا من نصوص من هذا القبيل فيكون على استعداد.

2.1.3 مشكلة عدم تمكّن المتعلّم من اللغة الأولى: تُعد اللغة الأولى أو "الطّاغية" كما يفضل أن يسمّيها دوليل (DELISLE, 1999) قاعدة ينطلق منها التعليم في مادة الترجمة التعليمية في قسم اللغة الأجنبية. فيُفترض أن يكون جميعُ الطلاب دون استثناء على قدر من التمكن فيها حتّى يتسنى لهم ممارسة النقل من وإليها. غير أنّ الواقع، من خلال الممارسة والاستقصاء، أثبت أنّ ذلك غير صحيح دائماً. فلا يخلو فوج من الأفواج من واحد أو اثنين أو أكثر ممّن مستواه في اللغة الأولى ضعيف أو ضعيف جداً ولا يرقى إلى ما يشترطه تمرين الترجمة، سواءً كان هذا الطالب قد مرّ في مساره الدراسي بالأطوار جميعاً، ولكنّه ليس متمكناً من اللغة الأولى (العربية) لسبب أو لآخر، أو أنّه تابع تعليمه في لغة غير اللّغة المطلوبة كحال الطلبة الأجانب الذين لا تخلو جامعة- تقريباً- منهم. فإذا اتّفقنا أنّ للترجمة دورين في الإسهام في تعليم اللغة الأجنبية وهما كما سبق بيانه: "تقييم الفهم" و"تقييم المكتسبات"، يبقى السؤال كما طرحته لافو (LAVAULT, 1998): "أيّ فهم وأيّة مكتسبات نقيّم؟" فالطالب لا يفهم -أصلاً- اللغة التي كتب فيها النصّ الأصلي في حال الترجمة إلى اللغة الأجنبية (thème) ولا يستطيع التعبير بها في حال الترجمة إلى اللغة الأولى (version).

والحلّ في هذه الحال لا يخلو من أمرين: إمّا أنّ تحدث الوصاية وضعيّة خاصّة لهذا الطالب فيعفى مثلاً من المادة نهائياً أو أنّ يجتهد الأستاذ في إبدال اللغة الأولى (العربية) بلغة أخرى مثل الإنكليزية إن كانا كلاهما متمكنين منها. هذا فيما يخص الطلبة الذين ليست اللغة العربية لغتهم الأولى أو الأمّ. أمّا بالنسبة للطلبة الذين ليسوا متمكّنين منها مع أنّها لغتهم الأولى فنقترح تكييف الدّرس حسب مستواهم من خلال التركيز على الترجمة إلى الفرنسية بعد تذليل صعوبات الفهم عندهم. فيُقيّمون على انفراد حسب الاتجاه الواحد فقط (إلى الفرنسية).

2.1.4 مشكلة التّقييم: يركّز معظم الأساتذة-حسب ملاحظتنا-تقييمهم في مادة الترجمة على تصحيح المنتج النهائي. مُطبّقين في ذلك المثل الفرنسي القائل "c'est à l'œuvre que l'on connaît l'artisan". وفي هذا المنهج إجحاف كبير من ناحية أنّنا سنغفل عن الظروف التي أحاطت بسيروية العملية الترجمة من المراحل المعروفة من فهم وتحرير ومراجعة. لذا لابدّ في تقييم الترجمة من مراعاة جانب آخر يسمّيهِ بعض الباحثين (GILE, 2005) بـ المسار (processus). ويقصد به سيروية عملية الترجمة بمراحلها المعروفة والتي يمكن ترتيبها كما يأتي:

- الفهم:
- الفهم الأولي دون الاستعانة بأي بحث؛
- الفهم الثاني بالاستعانة بالبحث المعجمي فقط؛
- الفهم الثالث بالاستعانة بالبحث الوثائقي الموسع.
- القرارات: الاختيارات المصطلحية والمعجمية؛
- التحرير النهائي (إعادة التعبير)؛
- المراجعة.

فيكون تقييم هذه المراحل داخلا في القسم المعروف بالتقييم التكويني (formative) أي المستمر. وأما تقييم المنتج النهائي فيندرج ضمن القسم الثاني الذي نسميه بالتقييم التجميعي (أو الختامي) (sommative). وكحل لمشكلة التقييم التكويني الذي يتعدّر إجراؤه في القسم نظرا لضيق الوقت، يمكن الاستعانة بوسائل عدّة منها:

- التقرير الذي يُرفقه الطالب بترجمته حيث يشرح فيه المشاكل التي واجهها والقرارات التي اتخذها وطريقة بحثه عن المعلومة؛

- استغلال المواقع التفاعلية للتعليم عن بعد مثل (Moodle) وغيرها لمتابعة الطالب في عمله. غير أنّ المعضلة التي تؤرّق المدرّسين في الميدان هي اتكال الطلبة على المواقع التي توفر الترجمة الآلية وتلك التي تُعرف اليوم بالذكاء الاصطناعي مثل Chat GP و Gemini وغيرها. أمّا عن تقييم المنتج النهائي (النص المترجم) فتُصنّف مناهج التقييم المعمول بها إلى ثلاثة (GOUAEDC, 1989, pp. 42-47):

- التقييم التقليدي (empirique): يعتمد على الحدس والذوق عند المترجم المصحح ويتأثر بالوقت المخصص للمراجعة ومدى أثر الأخطاء في النص...؛
- العقلاني (raisonnée): يعتمد على التقييم المشهور القائم على نوع الخطأ (contresens, non-sens, faux-sens...) ومدى تشوّه النص داخليا...؛

- الإيجابي (positive): وهو تقييم يركّز أكثر على الأجزاء التي نجح فيها المترجم دون تلك التي أخفق فيها... يقترح أ. دوسار (DUSSART, 2005) بعد انتقاده الطريقة التقليدية المتبعة في تقييم الترجمة القائمة على الثلاثي المشهور: المعنى المعاكس والمعنى الخاطئ واللامعنى (contre-sens, faux-sens, non-sens) التي يرى أنها لا تستوعب جميع الأخطاء التي يمكن أن يحصيها المصحح، منهجية أشمل تتمثل في العناصر التالية:

- نقل ناقص (أو حذف)؛
- نقل زائد (أو زيادة)؛
- نقل للمعنى غير كامل (خاطئ أو غير دقيق)؛
- انسجام النص؛
- اللغة والأسلوب.

والميزة في هذه المنهجية-حسبه- أنّها لا تقتصر على الأخطاء وإنّما تشمل أيضا الجوانب الإيجابية ممّا يرفع من حافزيّة المتعلمين ويشجعهم أكثر على الإبداع والتحرّر من الخوف من الخطأ.

ويقترح جيل (GILE, 2005) تصنيفا لتقييم الترجمة يركّز على أساسين اثنين هما: مصادر الأخطاء وأسبابها. ويقسم المصادر إلى ثلاثة:

- أخطاء الفهم؛
- أخطاء الصياغة؛
- أخطاء (نقائص) متعلقة بالمصطلحات والتراكيب المتخصصة.

غير أن هذا التصانيف لا تميز بين نوعي الترجمة التعليمية والاحترافية. لذا ارتأينا أن نقترح تكييف هذا التصنيف حسب أهداف درّس الترجمة التعليمية مُعتمدين على اقتراح الباحثة الفرنسية إزابال كولومبا COLLOMBAT نظرا لنجاعته وملاءمته للأهداف المسطرة في درس الترجمة التعليمية وهو كالآتي (COLLOMBAT, 2009, pp. 38-39):

- مستوى اللغة: أخطاء النحو، الإملاء، الأسلوب...؛
- مستوى النقل: أخطاء المعنى؛
- مستوى العرض: الفقرات، انسجام الأفكار وتسلسلها، الشكل العام...؛
- مستوى الإبداع: وهي الأجزاء التي يُتوقع أن تكون مستعصية عن الترجمة لكن المترجم نجح في نقلها نقلا متميزا.

ففي الأقسام الثلاثة الأولى يخصص للطالب عند كل خطأ عدد من النقاط من أصل 100. أما بالنسبة للإبداع فيجازى بعدد من النقاط، يحدده المصحح.

3. خاتمة: بعد معرفة دور الترجمة التعليمية في تعليم اللغات ثم استعراض المشكلات التي يواجهها المدرسون في ممارستهم اليومية في أقسام اللغات الأجنبية وبعض الحلول، يمكن استنتاج أن واقع الترجمة التعليمية في الجامعة الجزائرية يتطلب مزيد دراسة ومزيد اهتمام حتى يتجاوز الصعوبات التي تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة من المادة المدرسة. وينبغي أيضا زيادة وعي المُكونين حول جدوى ممارسة الترجمة التعليمية كما تمارس الاحترافية بشروطها والتي على رأسها أن يكون النص حقيقيا نابعا من وضعية تواصلية واقعية. وكذلك الابتعاد قدر المستطاع من التمرين التقليدي المنغلق الخالي من السياق. ويجب كذلك الاعتناء أكثر بمسألة التقييم حيث يُعدّ الاقتصار على تقييم المنتج النهائي إجحافا في حق العملية التّرجمية وفي حق الطالب أيضا. فلا بدّ من مراجعة لمناهج التقييم المتبعة حاليا لاستدراك التأخر المسجل. ولعلّ أحسن ما يُوصى به هو ما تنصّح به الباحثة الإسبانية (ARROYO) بإجراء دراسة مُعمّقة ومطوّلة حول جدوى تدريس الترجمة التعليمية في مجال اللغات الأجنبية من خلال متابعة برنامجين أحدهما بالترجمة والآخر من دونها.

5. قائمة المصادر والمراجع:

1. André Dussart .(2005) .Faux sens, contresens, non-sens... un faux débat ? Meta : journal des traducteurs/ Meta: Translators'Journal, 50 (1), 107-119.
2. Arroyo Encarnación .(2008) .L'enseignement de la traduction et la traduction dans l'enseignement .Les cahiers de l'APLIUT Vol. XXVII N° 1 .89-80
3. Christine DURIEUX .(2005) .L'enseignement de la traduction : enjeux et démarches .Meta : journal des traducteurs/ Meta: Translators'Journal, vol. 50, n° 1. 36-47.
4. Daniel Gile .(2005) .La traduction : la comprendre, l'apprendre .Paris: Presses universitaires de France.

5. Daniel Gouadec .(1981) .Paramètres de l'évaluation des traductions .Meta : journal des traducteurs/ Meta: Translators'Journal, 26 (2). 99-116.
6. Delisle, J. (1999). Terminologie de la traduction. John Benjamins Publishing Company.
7. Edmond Cary .(1956) .La traduction dans le monde moderne .Genève: Librairie de l'Université.
8. Elisabeth LAVAULT .(1985) .Fonctions de la traduction en didactique des langues: Apprendre une langue en apprenant à traduire .Paris: Didier.
9. Isabelle Collombat .(2009) .La didactique de l'erreur dans l'apprentissage de la traduction . The Journal of Specialised Translation, Issue 12.
10. Michel BALLARD .(2005) .Téléologie de la traduction universitaire ..Meta : journal des traducteurs/Meta: Translators'Journal, vol. 50, n° 1.59-48.

4. الملاحق:

الملحق رقم 1: برنامج السنة الثالثة ليسانس بعد المراجعة الأخيرة 2021

رئيس اللجنة العليا الوطنية للتعليم
د. محمد بن عبد الوهاب

— Révision programme CPND LLE 2020/2021 —

Semestre : 05

Unité d'enseignement de découverte

Matière : Traduction : langue(s) nationale(s) /langue d'étude

Crédits : 2

Coefficient : 2

1. Objectifs de l'enseignement

— Permettre à l'étudiant de comprendre le processus traductif et connaître les techniques utilisées lors du transfert du sens de la langue nationale vers la langue d'étude et vice versa afin d'effectuer des traductions respectant le sens et le génie de la langue, ainsi que de produire des traductions correctes et compréhensibles. Ce passage sera effectué au niveau de la phrase puis sur le niveau textuel.

2. Connaissances préalables recommandées

— Connaissances des systèmes linguistiques de la langue nationale et la langue d'étude.
— Maîtrise de langue(s) nationale(s) et langue d'étude.

3. Contenu de la matière

- 3.1. Bref aperçu historique sur la traduction
- 3.2. Traduction et interprétation : ressemblances et différences
- 3.3. Les types de l'interprétation
- 3.4. La traduction : nature, objet, enjeux
- 3.5. Le traducteur et ses compétences
- 3.6. Aperçu sur les théories de la traduction
- 3.7. La théorie du sens
- 3.8. Les procédés de la traduction selon Vinay et Darbelnet (techniques de traduction).
- 3.9. La notion de l'équivalence
- 3.10. Typologie textuelle en relation avec la traduction (Théorie fonctionnelle)
- 3.11. Traduire les cultures (culture nationale/culture(s) étrangère(s)) : difficultés et possibilités
- 3.12. Interculturalité et traduction des expressions idiomatiques

4. Mode d'évaluation

— Contrôle continu
— Examen